المنتحل

تأليف

الأيام ابى منصور

الثعالبي

المولود سنة ٣٥٠ هـ المتوفى سنة

(نظر فيه وصححه وايته وترجم شعراءه وشرح الفاظه اللغوية الضعيف)

احمد ابو علي

« امين مكتبة اسكندرية البلدية »

ثمن النسخة ٢٠ قرشاً صاغاً

(حقوق الطبع محفوظة)

بالمطبعة التجارية ـ غرزوزي وجاويش ـ بالاسكندرية
« سنة ١٣١٩ هـ ـ سنة ١٩٠١ م »

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوحي الى الشعراء معجزات المعاني . وانزل على السنتهم افصح التراكيب والمباني . والصلاة والسلام على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب . وأرسله الله الى خير امة بخير كتاب . وعلى جميع المرسلين . والصحابة والتابعين : (اما بعد) فاني بينما كنت اسرح طرفي في كتب القوم اذ عثرت على هذا الكنز المدفون الجامع لاشتات البلاغة المستوعب كل ابواب الشعر في اشرف الاغراض فرأيت ان اقوم بنشر برده ليكون برهاناً على صحة قولهم « ما تركت الاوائل كلمة لقائل » :

وصلت يدي الى نسخة منه فريدة في بابها . عزيزة على طلابها . فحرصت عليها حرص البخيل على درهمه . والفارس على ادهمه . واعملت الفكر العليل . واسهرت الطرف الكليل . في تصحيحها وتنقيحها . وحل مفرداتها اللغوية وتوضيحها . وترجمة شعرائها الاعلام . من الجاهلية للاسلام . لتتم الفائدة العائدة من النشر : وانا ابرأ اليه تعالى مما عساه ان يكون قد فات نظري من كلمة محرفة . او لفظة مصحفة . فان النسخة التي وقعت لي من هذا الكتاب قد مسخها من نسخها ولم اوفق الى نسخة سواها استرشد بها فعانيت ما عانيت في التصحيح . حتى رددت المحرف والمصحف الى اصله الصحيح :

وهاك مثالاً مما اصلحته من الاغلاط في اسماء الاعلام غير ما وقع في اصل الكتاب مما لا يكاد يحصى عدًا : « ابو دولف . وهو ابو دلف . ابو داود . وهو ابو دؤاد . عمر بن الورد . وهو عروة بن الورد . الاقيثر . وهو الاقيسر . البشامي . وهو البسامي . ابن حكيمة . وهو ابو حليمة . الفضل الرياشي . وهو الرقاشي . الغوري . وهو الغويري . مرقس . وهو المرقش . شكويه . وهو مشكويه .

الى غير ذلك من اسماء الاعلام التي بدلها الناسخ تبديلاً :

ولا ندحة من تنبيه القارىء الى ما جاء في « وفيات الاعيان » لابن خلكان من نسبة هذا الكتاب للامير ابي الفضل الميكالي المتوفي سنه ٤٣٦ هـ حيث قال ما نصه في ج ٢ ص ٧٧ عند ذكر ابن العميد الكاتب بعد ما ألمّ بشيء من شعره :

« وذكر الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل

آخ الرجال من الابا عد والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقا رب بل اضر من العقارب »

وجاء في « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي ج ٢ ص ٢٥ في ترجمة الامير المذكور ما نصه « وله من التصانيف كتاب المنتحل . كتاب مخزون البلاغة الخ » يبدو ان الامر فيه نكتة خفية لا بد من اظهارها : وهو ان الامير الميكالي كان ممدوح الثعالبي وله قصائد سيارة فيه نال عليها جوائزه السنيه فلا غرو اذا ألف كتاباً مثل هذا ونسبه اليه او انتحله الامير لنفسه وسكت عنه الثعالبي او ان هذه التسمية مقصودة من الامام الثعالبي لم يلاحظها الامير الميكالي : وعلى هذا فتسميته بالمنتحل لا غرابة فيها خصوصاً اذا نظرنا الى قول المؤلف في مقدمته انه اودعه « ما يخرط في سلك الرسائل والمخاطبات . ويندرج في اثناء الاخوانيات . والسلطانيات » والله اعلم بالصواب . واليه المآب :

ترجمة المؤلف

« هو الامام ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الثعالبي » ولد في نيسابور سنة ٣٥٠ هـ — سنة ٩٦٢ م وتوفي سنة ٤٢٩ هـ — ١٠٣٨ م وصفه ابن بسام في الذخيرة فقال « كان في وقته راعي تلعات العلم . وجامع اشتات النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . والمصنفين بحكم اقرانه . سار ذكره سير المثل . وضربت اليه آباط الابل . وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب . طلوع النجم في الغياهب . وتآليفه اشهر مواضع . وابهر مطالع . الخ »

ونعته الباخرزي في « دُمية القصر » باكثر من هذا النعت ثم قال « ومن شعره ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

ياسيداً بالمكرمات ارتدى وانتعل العيوق والفرقدا
مالك لا تجري على مقتضى مودة طال عليها المدى
ان غبتُ لم أطلب وهذا سليمان ابن داود نبيّ الهدى
تفقّد الطير على شغله فقال ما لي لا أرى الهدهدا

وللثعالبي تآليف كثيرة اشهرها . يتيمة الدهر . في محاسن اهل العصر طبع في دمشق الشام سنة ١٣٠٣ هـ وفقه اللغة وسر العربية طبع طبعةً حجرية في مصر ثم طبعه الاباء اليسوعيون في بيروت سنة ١٨٨٥ ولكنهم حرفوا كثيراً من كلماته عن مواضعها . وسحر البلاغة . وسر البراعة . ومؤنس الوحيد في المحاضرات وغير ذلك من الكتب العديدة المفيدة وله شعر مدوّن : والثعالبي نسبة الى خياطة جلد الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرّاء رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي هو أول الفرقان * وآخر دعوى سكان الجنان * والصلاة على خير مولود * دعا الى خير معبود * فإن هذا الكتاب اودعته من جيد الشعر ومحكمه * وامثاله وحِكمه * وقلائده وفرائده * وشوارده وفوارده(١) * للجاهلين والمخضرمين * والمتقدمين من الاسلاميين * والمحدثين والمولدين والعصريين * ما ينخرط في سلك الرسائل والمخاطبات * ويندرج في اثناء الاخوانيات والسلطانيات * ويستعمل في سائر انواع المكاتبات * واخرجته في خمسة عشر باباً ليقرب متناولهُ * ويدل على آخره اوله * والله الموفق لاتمام العمل * والمنقذ من الخطإ والزلل * وهذا ذكر ترجمة الابواب * والله تعالى الموفق للصواب :

(الباب الاول) في الخطّ والكتابة والبلاغة نظماً

(الباب الثاني) في التهاني والتهادي وما يجري مجراها

(الباب الثالث) في التعازي والمراثي وما يتصل بهما

(الباب الرابع) في مكارم الاخلاق والمديح ونحوهما

(الباب الخامس) في الاستماحة والشفاعة والهزّ والاستعانة

(الباب السادس) في الشكر والثناء وما يقاربهما

(١) الفوارد ج فاردة بمعنى المتفردة :

(الباب السابع) في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات
(الباب الثامن) في الهجاء والذم وذكر المقابح
(الباب التاسع) في شكوى الزمان والحال
(الباب العاشر) في الامثال والحكم والآداب
(الباب الحادي عشر) في الاخوانيات والاشواق
(الباب الثاني عشر) في السلطانيات ومايليق بها
(الباب الثالث عشر) في النكبة والحبس والاطلاق
(الباب الرابع عشر) في العيادة وما ينضاف اليها
(الباب الخامس عشر) في الادعية وما يقترن بها

وهذا ثبْت اسماء الشعراء الذين جاءت اشعارهم في هذا الكتاب :

﴿ الجاهليون منهم ﴾

امرؤ القيس · المهلهل · علقمة ابن عبدة الفحل · زُهير · النابغة · عنترة · عَبيد ابن الابرص · طرَفة · المتلمس · عمرو بن كلثوم · امية ابن ابي الصلت · الأُقيسر (١) · بن التغلبي · بشر ابن ابى خازم · الافوه الأودي · أوس بن حَجَر · عديُّ بن زيد · عبدة بن الطبيب · الاعشى (٢) · لقيط ابن معبد · حاجب بن زرارة · الاسود بن يعفر · حاتم الطائي · المثقّب العبدي · النمِر بن تولب (٣) · طفيل الغنوي · عُروة بن الورد · ابو كبير ·

(١) بالسين المهملة وهناك شاعر آخر من المخضرمين اسمه الاقيشر بالشين المعجمة : (٢) المراد به الاعشى الاكبر وهو اعشى بني قيس (٣) هو من المخضرمين ومثله ابو الطمحان القيني وابو كبير الهذلي الصحابي فذكره في الجاهليين خطاء ربما كان من الناسخ :

ابو الطمحان القيني · قيس بن الخطيم :

﴿ المخضرمون ﴾

لبيد بن ربيعة . النابغة الجعدي · حسان ابن ثابت · عبد الرحمن ابن حسان . سعيد بن عبد الرحمن · الشماخ · ابو ذُؤَيب · عمرو بن معد يكرب · الحُطيئة · زياد بن زيد :

﴿ المتقدمون من الاسلام ﴾

القَطامي · مُساور بن هند · الاحوص · نُصيب · معن بن اوس · جابر بن رألان · الفرزدق · جرير · الاخطل · البعيث · هُدبة العذري · عديُّ بن الرقاع · زياد الاعجم · الصلتان العبدي · عُمر بن ابى ربيعة · كُثير · جميل · ذو الرمة · حمزة بن بيض · سابق البربري · مالك ابن اسماء بن خارجة · نصر بن سيار · الفضل بن العباس · طريح بن اسماعيل · القتّال الكلابي :

﴿ المحدثون ﴾

ابن هُرمة · بشار · مروان بن ابي حفصة · مِسلم الخاسر · صالح ابن عبد القدوس · ابو العتاهية · والبة بن الحباب · عليُّ ابن الخليل · ابن مناذر · ابو نواس · ابن ابي عُيَينة · اخو عبد الله · حبيب بن يزيد · المهلبي · العباس بن الاحنف · اليزيدي · الحلاج · مسلم بن الوليد · منصور النمري · العتابي · اشجع السلمي · ربيعة الرقي · الخُزيمي · محمد بن بشير · محمد بن حازم · محمد بن ابي زُرعة · محمود الوراق · ابن المذلّ · ابو الشيص · ابن عائشة · علي بن جبلة العكوك · الوأواُ الدمشقي · ابو عبد الله النمري · المفجع البصري · الاحنف العكبري :

الباب الاول

﴿ في الخط والكتابة والبلاغة نظماً ﴾

« البحتري »

في نظامٍ من البلاغة ما شكَّ امرؤٌ انه نظام فريدِ
ومعانٍ لو فصلتها القوافي هجَّنت شعر جرولٍ ولبيدِ
حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنبنَ ظلمة التعقيدِ
وركبنَ اللفظ القريب فأدركنَ به غاية المراد البعيدِ

« وله ايضاً »

من كل معنىً يكادُ الميتُ يفهمه حسناً ويعبده القرطاسُ والقلمُ

« وله ايضاً »

واذا دجتْ اقلامه ثم انتحتْ(١) برقتْ مصابيح الدُّجى في كتبهِ
فاللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعدُ نيله في قربهِ
فكأنها والسمع معقودٌ بها شخص الحبيب بدا لعين محبهِ

(١) انتحت : اي قصدت . يقول ان اقلام هذا البليغ اذا غمست في المداد فكان في رؤوسها كالليل في رأس الافق ثم قصدت القرطاس ظهرت مصابيح المعاني في سواد ذلك المداد ظهور كواكب السماء في دجى الليل . وانه يتصرف في الفاظ اللغة تصرفاً يجعل به الحوشيَّ الغريب قريباً مالوفاً والمستعمل القريب عزيزاً ممتنعاً وهو اسلوب المبرزين الذين يتخيرون الالفاظ مواضع يستانس بها الشارد ويغلو فيها الرخيص : وقد نسب ابن سعيد في كتابه « عنوان المرقصات » البيت الثالث من هذه الابيات الى ابي تمام ولكن صاحب كتابنا اعرف بنسبة الاشياء الى ذويها :

« وله ايضاً »

قال فيه البليغ ما قال ذو العيِّ وكل بوصفه منطيقُ
وكذاك العدوّ لم يعدُ ان قا ل جميلاً كما يقول الصديقُ

« كشاجم »

واذا نمنمت بنانك خطاً معرباً عن بلاغةٍ وسدادِ
عجب الناس من بياض معانٍ يجتني من سواد ذاك المدادِ

« ابن ابي البغل »

مدادٌ مثل خافقة(١) الغرابِ وخط مثل موشيِّ الثيابِ
والفاظٌ كأيام الشبابِ

« ابو الفتح البستي »

خطه روضةٌ والفاظه الأ زهار يضحكنَ والمعاني الثمارُ

« غيره »

كلامٌ بل مدادٌ بل نظامٌ من المرجان بل حبُّ الغمامِ

« ابن الرومي »

يرشف القلب ماءه حين يملي قبل رشف الهواء ماءَ مداده

« ابو الطيب المتنبي »

---

(١) (خافقة الغراب) جناحه الذي يخفق به ويطير ولعل هذه اللفظة محرفة عن خافية بالياء احدى الخوافي وهن ريشات اذا ضم الطائر جناحيه اختفت وهذا هو المستعمل في كلام العرب اذا ارادوا ضرب المثل لشيء شديد السواد والدمعان قال بديع الزمان الهمذاني :

فقدت حمامة وفقدت ليلي واسود مثل خافية الغراب

يكني بذلك عن سواد شعره

في خطه من كل قلب شهوةٌ حتى كأنّ مدادَه الاهواءُ
ولقربه في كل عين قرةٌ حتى كأن مغيبه الاقذاءُ (١)

« المريمي (٢) »

نكرّر طوراً من قراءة فصله فان نحن اتممنا قراءته عدنا
اذا ما نشرناهُ فكالمسك نشرهُ ونطويه لاطيّ السآمة بل ضناً (٣)

« ابن مندويه »

يُطوى وليس بمطويّ محاسنه فالحسن ينشره والكف تطويهِ

« علي بن الجهم »

حروفٌ اذا لاءمت بالعين بينها حكت صنعة الواشي (٤) المسدّي المسهم

« وله ايضاً »

---

(١) الاقذاء . ج قذى وهو ما يسقط في العين من تراب ونحوه ويروي صدر البيت الثاني برواية اخرى وهي (ولكل عين قرة في قربه) وعلى كلتيهما فليس هذا البيت داخلاً في باب مدح الكتابة لان الضمير في خطه وقربه يعود على الممدوح في اصل القصيدة التي منها هذان البيتان غير انه لما كان للمنتحِل ان لا ينظر الى ذلك بل يجعلهما كالمثل السائر فيرجع الضمير فيهما الى ما يريده من كتاب اوشعر او غيرهما صح لابي منصور ان يجعل البيتين جميعا مما نحن فيه وهكذا يقال في بعض ما ياتي من الابيات التي انشئت في غرض خاص وذكرت في هذا الكتاب في معرض آخر او في باب اعم

(٢) كذا بالميم والراء ولعل الاسم محرف عن المزيمي بالهاء والزاي لقب ابي النصر الابيوردي او الخزيمي بالخاء والزاي لقب اسحاق بن حسان

(٣) الضِن بكسر اوله البخل : (٤) الواشي الذي يشي الثياب ويزينها والمسدّي الذي يقيم سداها وهو ما مُد من خيوطها والمسهّم الذي يجعل فيها امثال السهام خطوطاً

يا رقعةً جاءتك مثنيةً كأنها خالٌ على خدِّ
ذرٌّ(١) سوادٍ في بياض كما ذُرَّ فتيتُ المسك في الوردِ

« آخر »

اضحكت قرطاسك عن جنة اشجارها من حكمٍ مثمرهْ
مسودّة سطحاً ومبيضة ارضاً كمثل الليلة المقمرهْ

« الوزير المهلبي »

وَردَ الكتاب مبشراً نفسي بأنواع السرورِ
وفضضتهُ فوجدتُه ليلاً على صفحاتِ نورِ
مثل السوالف(٢) والخدو د البيض زينت بالشعور
أنزلتـه مني بمنـ ـزلة القلوب من الصدورِ

« وله ايضاً »

ورد الكتاب فديته من واردٍ فيه لقلبي من حياتي موردُ
فرأيت درّاً عقدهُ مُتنظم في كل فصل منه فصلٌ مفردُ(٣)

« وله ايضاً »

وصل الكتاب طليعة (٤) الوصلِ بغرائب الافضـال والفضلِ
فشكرته شكر الفقير اذا اغناه رب الجود بالبـذل
وحفظته حفظ الاسير وقد وردَ الامان له من القتلِ

(١) (الذرّ) مصدر ذر بمعنى طرح او نشر والمراد به المذرور. وذُرَّ الثاني فعل مبني للمجهول (وفتيت المسك) المفتوت منه (٢) (السوالف) ج سالفة وهي من المرأة من لدن معلق القرط الى قلت الترقوة اي نقرتها (٣) الفصل الاول بمعنى الجز والقطعة والثاني بمعنى الفاصلة وهي الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام
(٤) اي الذي هو مقدمة الوصال ودليله

« ابو اسحاق الصابئ »

وكم من يدٍ بيضاء حازت جمالها يدٌ لك لا تسودُّ الا من النِقسِ(١)
اذا رقشت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء اردية الشمسِ

« ولهُ ايضاً »

فقرٌ لم يزلْ فقيراً إليها كلُّ مبدِي بلاغةٍ ومعيدِ
يغتدي البارع المفيد لديها لاحقاً بالمقصّر المستفيدِ
ببيانٍ شافٍ ولفظٍ مصيبٍ واختصارٍ كافٍ ومعنىً سديدِ

« ولهُ ايضاً »

قلْ للوزير أبي محمدٍ الذي قد اعجزت كلَّ الورى أوصافهُ
لك في المحافلِ منطقٌ يشفي الجوى ويسوغ في أُذنِ الاديب سلافهُ
فكأنّ لفظك لؤلؤٌ متخلٌ(٢) وكأنما آذاننا اصدافهُ

« ابو فراس »

وروضةٍ من رياضِ الفكر دبّجها(٣) صوبُ القرائح لا صوبٌ من المطرِ
كأنما نشرَتْ ايدي الربيع بها بُرداً من الوشي او ثوباً من الحبرِ(٤)

« الصابئ »

لهُ يدٌ غمرتْ جوداً بنائلها ومنطقٌ درُّهُ في الطرس ينتثرُ
فخاتم كامنٌ في بطن راحتها وفي أناملها سحبانُ مستترُ

« ولهُ ايضاً »

---

(١) النقس بكسر النون المداد الذي يكتب به: «ورقشت اي نقشت» (٢) اللؤلؤ المتخلّل المنتقى المختار (٣) دبجها: اي نقشها ورصعها: وصوب القرائح ما تجود به من الافكار (٤) الحبر كعنب ج حبرة كعنبة البرود التي فيها تحبير وتزيين وكانت تصنع في بلاد اليمن

ولقد جلَّ قدر الفاظك الغـرّ ولكنها دِقاقُ المعاني
تتغذّى بها المسامع مناً فهي نعم الغذآء للأبدانِ
وكلام كأنما فتقُ المسـكِ به او تنفسُ الريحان(١)ِ

« ابن طاهر »

فهو كالخمر رقةً وصفاءً * وكما التذَّ عيشه النشوانُ

« ابن نُباته السعدى »

قولٌ هو الماءُ لذَّ مطعمهُ * وكلُّ قولٍ سواه كالزَّبدِ(٢)

« ولهُ ايضاً »

طلعتْ في القلوبِ الفاظك الغـرُّ طلوعَ النجوم في الآفاقِ

« بشّـار »

وكلام كأنه قِطعُ الرو ضِ وفيهِ الصفراءُ والحمراءُ

ابن الرومي

اخو قلمٍ صروفُ الدهر فيه ففيه العيشُ والموت الزُّؤامُ(٣)
إذا سكناتُ صاحبه أملَّت على حركاته سكنَ الانامُ

وله ايضاً

نطقتَ بحكمةٍ جلّي(٤) سناها عن المعنى اللطيف دجى الظلامِ

(١) فتق المسك وتنفس الريحان رائحتهما (٢) (الزبد) ما يعلو الماء وغيره من الرغوة والوضر قال تعالى (فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زَبدٌ مثله)

(٣) (الموت الزؤام) الكريه . واملت من الاملال وهو ان يقول لك شخص فتكتب:اي ان صاحب هذا القلم اذا جلس واطمأن للكتابة فاستجمع بذلك فكرته اوحي اليه ان يتحرك ويخط ما تسكن له قلوب الانام

(٤) جلي كشف . والروح بفتح الراء الراحة والنسيم العليل . والراح الخمر . وتمشي اي

تلذُّ كأنها رَوْحٌ وراحٌ تمشّى في العروقِ وفي العظامِ
ولو أنّ الكلام غدا جزوراً اذاً لذهبت منه بالسنامِ
يقول اميرنا إذ ذاق منه كريق النحل اوْ دمع الغمامِ
أهزّة منطق كالسحر لفظاً عرتني ام سُقيت من المدامِ

﴿ القاضي الجرجاني ﴾

ولا ذنبَ للافكار انت تركتها اذا احتشدت(١) لم تنتفع باحتشادها
سبقتَ بافراد المعاني والفتْ خواطرك الالفاظ بعد شِرادها (٢)
فان نحنُ حاولنا اختراعَ بديعةٍ حصلنا على مسروقها ومُعادها

﴿ ولهُ ايضاً ﴾

وكنت متى أشحذْ بذكرك خاطري يقمْ لي على ما في النفوس دليلُ
وكنتُ متى أقرأ كتابك أعترف بان الحروفَ الماثلاتِ (٣) عقولُ

﴿ الصاحب بن عباد ﴾

بالله قل لي أقرطاسٌ تخطُّ به من حلةٍ هو ام البسته حُللا
بالله لفظك هذا سال من عسلٍ ام قد صببت على افواهنا عسلا

﴿ وله ايضاً ﴾

انثني بالامس ابياته تعلل رُوحي برَوح الجنانِ
كبُرْد الشبابِ وبَرد الشرابِ وظلّ الامانِ ونيل الاماني
وعهد الصِبا ونسيم الصَبا وصفو الدنان (٤) ورجع القيانِ

تتمشى · والجزور البعير او هو خاص بالناقة المجزورة · والسنام العلو الذي في ظهر الابل والعرب تعبر به عن الشرف والرفعة (١) احتشدت · اجتمعت (٢) شرادها اي شرودها ونفورها (٣) الماثلات · اي الظاهرات (٤) الدنان ج دنّ بفتح

فلو ان الفاظها نظمتْ لكانت عقودَ نحورِ الغواني

﴿ عبد الصمد ابن بابك ﴾

أَزَرتك (١) يا ابن عباد ثناءٌ كأنّ نسيمه شرِقٌ براحِ
ولفظاً ناهبَ الحَلي الغواني واهدى السحر للحدق الملاحِ

﴿ القاضي التنوخي الكبير ﴾

خطٌّ وقرطاسٌ كأنّ السوالفُ والشعورُ
وبدائعٌ تدعُ القلوبَ تكادُ من طربٍ تطيرُ
في كل معنى كالغنى يحويه محتاجٌ فقيرُ
او كالفكاكِ (٢) يناله من بعد ما يأسٍ اسيرُ
وكأنها الاقبال جاء او الشفاء او النشورُ
وكأنها شرخُ (٣) الشبا بِ وعيشه الخضلُ النضيرُ

﴿ وله ايضاً ﴾

وصحيفة الفاظها في النظم كالدرّ النثيرِ
جاءت اليّ كأنها التوفيقُ في كل الامورِ
بأرقّ من شكوى واحسنَ من حياةٍ في سرورِ
لو قابلت اعمى لاصـ ـبح وهو ذو طرفٍ بصيرِ

الدال وهو الراقود العظيم الذي توضع فيه الخمر. (وصفوها) ما صفا من خمرها. «والقيان» ج قينة بالفتح الوصيفة المخرّجة في الغناء. ورجع القيان ترجيعهنّ لاصواتهنّ

(١) يقال ازرت فلانا اذا جعلته يزوره. وكانه شبه ثناءه بالروض العَطر ولذلك وصفه بان له نسيماً شرِقاً بالراح اي متموجاً بلطف وهو نسيم الاصيل الذي يهبّ على جداول الماء. وقوله ناهب الحلى الخ اي نهب حلى الغواني

(٢) الفكاك بفتح اوله وقد يكسر الخلوص (٣) شرخ الشباب اوله

وكأنها املٌ تحقـ ق بعد يأسٍ في الصدورِ
او كالفقيدِ اذا اتت بقدومه بشرى البشيرِ
او كالمنام لساهرٍ او كالغنى عند الفقيرِ
او كالشفاء لمدنفٍ او كالامان لمستجيرِ
وكأنما هي من وصا لٍ او شبابٍ او نشورِ
لفظٌ كأسرِ معاندٍ او مثل اطلاق الاسيرِ
وكأنه اذ لاح من فوق المهارق(١)والسطورِ
وردُ الخدود اذا انتقلتَ به على راح الثغورِ
غررٌ غدت وكأنها من طلعةِ الظبيِ الغريرِ
من كل معنى كالسلا مة او كتيسير العسيرِ
كتبت بحبر كالنوى (٢) او كفْر نعمى من كفورِ
في مثل ايام التوا صل(٣)او كاعتاب الدهورِ
اهديتها يا خير من يختارُ من كرمٍ وخيرِ

آخر

احاديث لو صيغتْ لألهت بحسنها عن الحليِ او شمتْ لأغنت عن المسكِ

آخر

وصحيفة تحكي الضمير مليحة نغماتها

(١) المهارق ج مهراق بضم اوله : وهو الصحيفة فارسيٌّ معرَّب (٢) اي حبر اسود كالفراق او كجحود النعمة في وقت السعة ومواتاة الدهر (٣) اي في صحيفة بيضاء مثل ايام الوصال : والاعتاب مصدر اعتبه اذا سره بعد لاساءة :وكل شطر من هذين الشطرين آخذ بجُزة الشطر الذي في مقابلته من البيت قبله

فضحكت حين رأيتها وبكيت حين قرأتها

« ابو الطيب المتنبي »

بكتب الأمام كتاب وَردْ فدت يدَ كاتبهِ كلُّ يدْ
يخبّر عن حاله عندنا ويذكر من شوقه ما نجدْ

وقال آخر

لما وضعتُ على عيني وقد رمدت من البكاء كتاباً منك أبراها
وكانت النفس قد ماتت بغُصتها فخطُّ كفك بعد الله أحياها

وقال آخر

قد فهمت الكتاب منك فما زا ل نجيّي ومؤنسي وسميري
وتفاءلتُ في الظهور على الوا شي فصارت إجابتي في الظهورِ
وتبركت باجتماع الكلامين رجاءَ اجتماعنا في سرورِ

عبد الرحمن العطوي

احسنُ من غفلة الرقيبِ ولحظة الوعد من حبيبِ
والنقْر(١) والنغم من كَعاب مصيبة العود والقضيبِ
ومن بنات الكروم راحت من راحتيْ شادنٍ ربيبِ
كتبُ أديب الى أديب طالت به مدة المغيبِ
فمقتْ كتبُه سطوراً تُمزّقَ الشوق في القلوبِ

ابو تمام الطائي

(١) اي كالنقر على الدفوف بالقضيب والنغم على العود وهو قريب مما يضرب عليه في زماننا هذا. والكعاب بالفتح الناهد من الجواري : و بنات الكروم الخمور . والشادن الربيب الغلام المملوك : (يريد كالخمر يسقيها هذا الغلام)

يا عصمتي ومعوّلي وثمالي (١) بل يا جنوبي غضةً وشمالي
بل لا مرتي (٢) اغشي بها حدّ القنا بل كوكبي اسري به وهلالي
ثكلت رجاء اخيك فرقتك التي قد امسكت بمخنّق (٣) الآمالِ
فوجدتها في همتي ورأيتها في مطلبي وعرفتُها في مالي (٤)
فاجلُ القذي عن مقلتي باسطر يكشفن عن كربات بالٍ بالي
سودٌ يبيّضن القلوب بمصطفى تلك النوادرِ منك والامثالِ
واحثُثْ أناملك السوابق بينها حتى يجُلن هناك كل مجالِ
ما زلن اظآر (٥) البلاغة كلها وحواضن الاحسان والاجمالِ
في بطن قرطاس رخيص ضمنت أحشاؤه غررَ الكلام الغاليِ
اني أعدّك معقلاً ما مثله كهف ولا جبلٌ من الاجبالِ
وأرى كتابك بالسلامة مغنياً عن كتب غيرك باللُّهى (٦) والمالِ

« وله ايضاً »

لقد جلي كتابك كل بثّ (٧) جوٍ واصاب شاكلة الرميّ

(١) الثمال . الغياث . والجنوب ريح مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا والشمال بفتح اوله وقد يكسر ريح اخرى تخالفها في المهب . والغضة الرطبة : يقول انه محاطٌ بالطاف الممدوح احاطة الشمال والجنوب له . (٢) اللامة الدرع (٣) والمخنّق موضع الخناق وهو الحبل يخنق به : (٤) يريد بهذا البيت والذي قبله انه من بعده قد ضاقت مذاهبه واكدت مطالبه (٥) الاظآر ج ظئر وهي المراضع . والحواضن ج حاضنة وهي التي تقوم بتربية الوليد (٦) اللُّهى ج لهية بضم اوله العطية الجزيلة (٧) البثّ الهم : وقوله (جوٍ) اي ذي جوًى وحرقة . والشاكلة الخاصرة . والرميّ المرميّ من الصيد

فضضت ختامه فتبلجلتْ لي غرائبه عن الخبر الجليّ
وكان اغضّ في عيني وأندى على كبدي من الزهر الجنيّ
واحسن موقعاً عندي ومني من البشرى اتت بعد النعيّ (١)
وضُمّن صدره ما لم تضمّن صدورُ الغانيات من الحُليّ
فكائن (٢) فيه من معنى خطير وكائن فيه من لفظ بهيّ
كتبت به بلا لفظ كريهٍ على أُذن ولا خطٍّ قميّ (٣)
لإن غرّبتها في الارض بكراً لقد زُفت على سمعٍ كفيّ (٤)
فان تك من هداياك الصفايا (٥) فرُب هدية لك كالهديّ (٦)

« وله ايضاً »

خذها مثقفة القوافي ربها (٧) لسوابغ النعماء غير كنودِ
كالدر والمرجان أُلّف نظمه بالشذْر في عنق الفتاة الرودِ
كشُقيقة (٨) البرد المنمنم وشيها في ارض مَهرة او بلاد تَزيدِ

(١) النعيّ بتشديد الياء مصدر نعاه اخبر بموته
(٢) اي كم فيه (٣) القميّ : الصغير ويريد به الحقير الرديء (٤) الكفيّ : الكفوء والمثل (٥) الصفايا ج صفية وهي الغنيمة التي يختارها الرئيس لنفسه (٦) الهديّ العروس : (٧) يصف بهذه الابيات قصيدته في ابي عبد الرحمن احمد بن ابي دُوَاد وهي غاية في البلاغة والجودة ومنها البيتان المشهوران :

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عَرف العود

والمثقفة المقوّمة . وسوابغ النعماء العطايا الشاملة . والكنود الكفور بالنعم . والشذر قطع يفصّل بها النظم . والفتاة الرود الشابة الجميلة (٨) شقيقة تصغير شقة وهي من الثوب

يعطى بها البشرى الكريم ويحتبي بردائها في المحفل المشهودِ
بشرى الغنيِّ ابي البنات تتابعت بُشراؤه بالفارس المولودِ
كرُقى(١) الاساودِ والاراقم طالما نزعت حُمات سخائم وحقودِ

« محمد السّلامي »

ومضمومةٍ(٢) تحت حضن الدجى مقبَّلة بشفاه الاماني
تروق زُهيرًا أزاهيرها ويعشو الى ضوئها الاعشيانِ

« السري الرفّاء »

جاءتك مثل بدائع الوشي الذي ما زال في صنعآء يتعب صانعا
او كالربيع يُريك اخضر ناضرًا ومورَّدا شرقًا (٣) واصفر فاقعا

« وله ايضًا »

وما ضرَّ عقدًا من ثناء نظمته وفصلته ان لا يعيش له الاعشى(٤)

نصفه · ومهرة بفتح الميم قبيلة وكذلك تزيد سُميتا باسم ابيهما مهرة بن حيدان وتزيد بن حلوان واليهما تنسب البرود المهرية والتزيدية وهي ثياب كانت لها شهرة عند العرب ويحتبي اي يشتمل (١) الرقي ج رقية بضم الراء العوذة · والاساود ج اسود اخبث الحيات وكذلك الاراقم · والحمات ج حمة وهي السم او الابرة التي تضرب بها · والسخائم الحقود (٢) اي ورب رسالة مضمومة تحت حضن الدجى يعني انها مرسلة على بريد الليل او الخفير لها الظلام خوفًا من وقوعها في يد غير صاحبها · وزهير هو بن ابي سلمى احد اصحاب المعلقات · والازاهير ج ازهار ج زهر ويعشو الى ضوئها يستضيء · والاعشيان تثنية الاعشى وهو اسم لعدة من الشعراء في الجاهلية والاسلام ويريد بهما الاعشى الاكبر وهو اعشى بني قيس بن ثعلبة واسمه ميمون امير شعراء الجاهلية واعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبدالله بن الحرث الشهير المُشي في الاسلام (٣) الشرق الزاهي · والفاقع الشديد الصفرة

(٤) الاعشى هنا بمعناه اللغوي وهو الذي لا يبصر بالليل